# تقديم المواقع الصحفية الإلكترونية لأخبار علاج وقائي مقترح لفيروس كورونا وسط عدم اليقين المعلوماتي

**د. أمل صلاح عيسى**
مدرس بقسم الصحافة، كلية الإعلام جامعة المنوفية

**الملخص**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن كيفيات تقديم المواقع الصحفية الإلكترونية على محرك البحث جوجل باللغتين العربية والانجليزية لأخبار أحد العلاجات الوقائية المطروحة شعبيا للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا المستجد المعروف باسم كوفيد-١٩ (COVID-19)، وهو الغرغرة بالماء المالح، ومدى التباين في تلك الكيفيات، في ظل ظروف تسود فيها حالة عالمية من عدم اليقين المعلوماتي حول حقيقة هذا الفيروس الذي تسبب في جائحة عالمية مخيفة. ويتم الكشف عن تلك الكيفيات من خلال فحص مائتي مادة صحفية خبرية نشرتها المواقع الصحفية الإلكترونية في فترة تربو على العشرة أشهر ورصدتها الباحثة حول الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي مقترح لفيروس كورونا المستجد.

اتبعت الدراسة منهجاً وصفياً تحليلياً قام على جمع المادة العلمية من مصادرها المتنوعة، والتأكد من مصداقيتها، واستخلاص الشواهد والأدلة منها، وإدراجها في سياق تحليلي يجيب عن تساؤلات البحث.

كما طبقت الدراسة المنهج المقارن لإبراز التباينات في تقديم أخبار علاج الغرغرة بالماء المالح في المواقع الصحفية الإلكترونية المنشورة على محرك البحث جوجل بكل من: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية.

واستخدمت الدراسة أسلوب الرصد الإعلامي بالعينة، مع مناقشة نتائج الرصد بتوظيف بعض الأساليب الكمية والعرض الجدولي والأشكال البيانية.

وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج هي بمثابة إجابة عن تساؤلات وفروض البحث، تمثلت في: أن مواقع الصحف الإلكترونية على محرك البحث جوجل باللغتين العربية والإنجليزية قدمت زخماً إعلاميا حول الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي مقترح لفيروس كورونا، وأن الزخم الإعلامي المقدم اتسم بخصائص وإشارات ونغمات معبرة عن حالة عدم اليقين المعلوماتي، وأن مواقع الصحف الإلكترونية على جوجل باللغة العربية تتباين عن تلك التي باللغة الإنجليزية في خصائص الرسائل المقدمة.

**الكلمات المفتاحية**: مواقع الصحف الإلكترونية – تقديم الأخبار– عدم اليقين المعلوماتي – كوفيد ١٩ – العلاجات الوقائية من فيروس كورونا

**المقدمة**

تعنى الدراسة الحالية بالكشف عن كيفيات تقديم المواقع الصحفية الإلكترونية على محرك البحث جوجل باللغتين العربية والانجليزية لأخبار أحد العلاجات الوقائية المطروحة شعبيا للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا المستجد المعروف باسم كوفيد-١٩ (COVID-19)، وهو الغرغرة بالماء المالح، ومدى التباين في تلك الكيفيات، في ظل ظروف تسود فيها حالة عالمية من عدم اليقين المعلوماتي حول حقيقة هذا الفيروس الذي تسبب في جائحة عالمية مخيفة. ويتم الكشف عن تلك الكيفيات من خلال فحص مائتي مادة صحفية خبرية نشرتها المواقع الصحفية الإلكترونية في فترة تربو على العشرة أشهر ورصدتها الباحثة حول هذا العلاج المقترح.

وقد تم الإبلاغ عن فيروس كورونا الجديد لأول مرة في مدينة ووهان بالصين في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩. ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، تم تأكيد وجود إصابات بالفيروس في ٢٣ دولة أخرى اعتبارًا من ٢ فبراير ٢٠٢٠، وهذا الفيروس لم يُمنح اسمه الرسمي إلا في فبراير ٢٠٢٠، وهو: "فيروس كورونا المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة "SARS-CoV-2-" (Joseph, 2020). ويُطلق على المرض نفسه اسم "مرض فيروس كورونا ٢٠١٩" أو اختصاراً (كوفيد-١٩) وبالإنجليزية Covid-19. وفي ١١مارس ٢٠٢٠خلصت منظمة الصحة العالمية إلى تقييم مفاده أن كوفيد-١٩ يمكن وصفه بالجائحة، وذلك بدافع من القلق البالغ إزاء المستويات المفزعة لانتشار المرض من جهة، والمستويات المفزعة للتقاعس عن مواجهته من جهة أخرى (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

ولوسائل الإعلام، ومنها الصحافة الإلكترونية، دور أساسي في توفير المعلومات في المراحل الأولى من تفشي المرض والأوبئة الصحية. ووظيفتها حاسمة في التأثير على التصورات العامة للمرض، وتساهم أيضًا في الحد من انتشار الوباء (Mutua & Ong'ong'a,2020). ويمكن أن تؤدي تبعات عدم اليقين المعلوماتي بالأخطار المتعلقة بالأمراض المعدية عندما لا يتم التعامل معها بشكل صحيح إلى فقدان الثقة بوسائل الإعلام خاصة أثناء وجود أزمة اقتصادية وكذلك عند ارتفاع معدلات الوفيات. ويمكن أن يؤدي تزويد الناس بمعلومات صحيحة عن الصحة العامة إلى تخفيف تصوراتهم عن التهديدات والأخطار، بينما يؤدي فشل وسائل الإعلام في نشر هذه المعلومات إلى عدم اليقين والذعر لدى مستهلكي الأخبار (Ophir, 2018). وبشكل عام يمكن للتغطية الإعلامية لأخطار فيروس كورونا الجديد أن تخبرنا كثيرًا عن مدى قدرة عدم اليقين *uncertainty* على إثارة الخوف في مواجهة مثل هذا الوباء (theconversation.com 14/2/2020).

وفي منتصف أبريل٢٠٢٠ حذر الأمين العام للأمم المتحدة من "معلومات خاطئة عالمية" حول العالم مدفوعة بـ "الأكاذيب" على موجات الأثير و "نظريات المؤامرة الجامحة" على الإنترنت (United Nations, 2020).

وفي الدورة الخامسة والسبعين الافتراضية للجمعية العامة للأمم المتحدة ١٥ سبتمبر - ٢ أكتوبر ٢٠٢٠، دعت منظمة الصحة العالمية إلى أن يدعم قادة العالم الوصول إلى أدوات مكافحة كوفيد-١٩ والتأهب للجائحة المقبلة معاً، ودعت إلى وقف انتشار المعلومات المضللة الضارة (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

وقد جاء في كلمة رئيس مجلس الوزراء المصري خلال فعاليات منتدى الإعلام العربي في دورته التاسعة عشر التي أقيمت افتراضياً يوم ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٠، "أنه معَ تفشِّي جائحةِ كورونا وتداعياتِهَا الخطيرةِ التِي طالتْ العالمَ بأسرِهِ، فعلى الإعلام العربيِّ بوجه عام القيامُ بدورٍ توعويٍّ لتأكيدِ أهميةِ الحفاظِ على الأوطان، وإذا كُنَّا نعانِي حاليًّا منْ جائحةِ كورونَا، فنحنُ نعانِي كذلكَ، ومندُ فترةٍ ليستْ بالقصيرةِ، منْ جائحةِ المعلوماتِ المضلِّلةِ، ونظرياتِ المؤامرةِ على الشُّعوبِ، وخطابِ الكراهيةِ المتنامِي، الذِي يَتِمُّ نشرُهُ منْ خِلالِ بعض وسائلِ الإعلام سواء عن قصدٍ أو جهل، وكذا وسائلَ التواصلِ الاجتماعيِّ" (مختار، ٢٠٢٠).

وعلى الصعيد الشعبي المصري حذر أعضاء بمجلس النواب من خطورة حملات الشائعات على السوشيال ميديا حول مواجهة وباء كورونا، كالمنشورات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي يروج لها البعض على أنها بروتوكولات علاجية لفيروس كورونا المستج (علي، ٢٠٢٠).

ولم يكن مستغربا أن يسفر اللايقين بشأن كورونا، عن تفشى ظاهرة التضليل المعلوماتي المتعمد، أو "وباء المعلومات Infodemic". ففي كتاب حرب المعلومات Information Wars، للسياسي الأمريكي ريتشارد استنجل Richard Stengel، أكد تورط عدد كبير من الفاعلين العالميين، من دول وغيرها، في شن حملات للتضليل المعلوماتي حول كورونا عبر منصات التواصل الاجتماعي استنادا إلى قانون «الاستقطاب الجمعي» (Stengel, 2019)، ما فتح الباب على مصراعيه أمام انتشار عدد من اللايقينيات والأكاذيب كالنار في الهشيم، وكأن العالم لم يتجاوز زمن الأساطير ولا يزال يحتفظ وعيه الجمعي بمخزون منها يلجأ إليه كلما استعصى عليه تفسير ما يعجز تقدمه العلمي عن سبر أغواره (عبد الفتاح، ٢٠٢٠).

**مشكلة الدراسة**

من أبرز الأخطار الجديدة التي تواجه وتتحدى رفاهية الإنسان على مستوى العالم وأكبرها فداحة حتى الآن جائحة كوفيد- ١٩. وتترافق الجائحة مع انتشار وباء المعلومات المضللة، مما يجعل هذا التحدي الهائل أكثر صعوبة من خلال إعاقة الناس

من الحصول على المعلومات الصحيحة حول كيفية منع انتشار المرض والحد منه. ومن نتائج الدراسات العلمية ذات الصلة أن التعرض للمعلومات المضللة وسط حالة من عدم اليقين المعلوماتي المربك والمضلل الجمهور يثبط عزيمة الأفراد عن البحث عن معلومات حول كوفيد- ١٩ ومعالجتها بعناية.

وفي المراحل المبكرة من جائحة مرض جديد، قد يؤدي التعرض لمعلومات عامة عن الخطر غير المعروف إلى جعل الأفراد يدركون أنهم بحاجة إلى مزيد من المعلومات، في حين أن العكس هو الصحيح بالنسبة للمعلومات الخاطئة، لأنه عندما يدرك الأفراد أنهم يعرفون ما يكفي عن كوفيد- ١٩ نتيجة التعرض لمعلومات خاطئة، سيصبحون أكثر عرضة لتجنب المعلومات والمعالجة التجريبية للمعلومات ذات الصلة بدلاً من المعالجة المنهجية (Kim, et. al., 2020)، وإن كان هذا يعارض نتائج دراسة هاماليرز وزميلاه التي قيمت التعرض للمعلومات الخاطئة ( Hameleers et al., 2020).

كما أوضح Vraga وBode أنه قد يكون للجمهور تصورات مغايرة لما تم الاتفاق عليه بين الخبراء بشأن المعلومات الخاطئة، وبالتالي يكون لها آثار مختلفة على سلوكيات المعلومات (Vraga, & Bode, 2020).

**الدراسات السابقة**

١- دراسة موتوا وأونجونجا Mutua & Ong'ong'a عام ٢٠٢٠ بعنوان "تأطير وسائل الإعلام الإخبارية عبر الإنترنت لوباء كوفيد-١٩: التحقيق في المراحل الأولية لتفشي المرض في وسائل الإعلام الدولية"

قدمت هذه الدراسة رؤى حول تأطير وسائل الإعلام والنغمات التي تستخدمها المؤسسات الإعلامية في تغطية جائحة كوفيد-١٩ في مراحله الأولى، مستهدفة الكشف عن ممارسة خطاب وسائل الإعلام، وتطبيق نماذج بحثية مختلفة في تفكيك التأطير الإعلامي خلال الفترات الحرجة.

ركزت الدراسة على فحص التغطية الإعلامية للشهرين الأولين لوباء كوفيد-١٩ منذ ١ يناير إلى ٢٩ فبراير ٢٠٢٠ من قبل أربع مؤسسات إخبارية دولية هي: BBC وCNN و Al-Jazeera وThe People's Daily. وأخذت عينات الدراسة بعدد ٥٩ قصة إخبارية من بي بي سي، و٦٣ قصة إخبارية من قناة الجزيرة، و٥٤ من سي إن إن، و٦٧ من صحيفة الشعب اليومية.

واعتمدت الدراسة على منهج عملي، واستخدمت تحليل المحتوى كأسلوب لدراسة الأخبار.

تم تصنيف نتائج هذه الدراسة إلى ستة مواضيع للإجابة على أسئلة البحث، وكان من المثير للاهتمام أن نلاحظ ظهور أطر أخرى مثل الصورة النمطية ونظريات المؤامرة.

٢- دراسة كيم Kim ، أهن Ahn ، أتكنسون Atkinson ، كاهلورKahlor عام ٢٠٢٠ بعنوان "آثار المعلومات المضللة عن فيروس كوفيد-١٩ على البحث عن المعلومات وتجنبها ومعالجتها: دراسة مقارنة متعددة البلدان".

تبحث هذه الدراسة فيما إذا كان التعرض للمعلومات المضللة حول الوقاية من كوفيد-١٩ يحفز أو يعرقل السعي الجاد للمعلومات ذات الصلة ومعالجتها. وتناولت الدراسة الآثار المترتبة على التعرض لمعلومات مضللة حول كوفيد-١٩ في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وسنغافورة في المراحل الأولى من الوباء العالمي.

أظهرت نتائج الاستطلاع المطبق عبر الإنترنت أن التعرض للمعلومات المضللة قلل من نقص المعلومات، مما أدى لاحقًا إلى مزيد من تجنب المعلومات والمعالجة الاستكشافية والمنهجية الأقل لمعلومات كوفيد-١٩.

سلطت هذه الدراسة الضوء على النتائج السلبية للمعلومات المضللة أثناء الجائحة العالمية، وتناولت الاختلافات الثقافية والمكانية المحتملة في كيفية تفسير الناس للمعلومات المضللة والاستجابة لها.

وافترضت الدراسة أن التعرض للمعلومات المضللة قد يرتبط سلبًا بنقص المعلومات، وقد ثبتت صحة الفرض.

كما افترضت ارتباط التعرض للمعلومات الخاطئة سلبياً بالبحث عن المعلومات والمعالجة المنهجية، وإيجابياً بتجنب المعلومات والمعالجة الاستكشافية، ولم تثبت صحة هذا الفرض.

وفي مجال المقارنة بين البلدان أشارت الدراسة إلى أن تأثير التعرض للمعلومات المضللة قد لا يكون متساوياً عبر مجموعات سكانية وثقافات مختلفة، حيث اختلفت التأثيرات غير المباشرة حسب الدولة، وكانت أقوى في العينة الأمريكية منها في عينة سنغافورة.

٣- دراسة كراوز Krause ، فريلنج Freiling ، بيتس Beets ، بروسارد Brossard عام ٢٠٢٠ بعنوان: "تدقيق الحقائق للإبلاغ عن الأخطار: الخطر متعدد المستويات للتضليل في أوقات كوفيد- ١٩".

اهتمت الدراسة بما أثاره ظهور وسرعة انتشار عالمي لفيروس كورونا الجديد لعام ٢٠١٩ (كوفيد-١٩) من مخاوف متعددة كان أحدها هو اندفاع المعلومات المضللة التي يجب النظر إليها على أنها خطر يستوجب تطبيق منهجية أبحاث تواصل الأخطار متعددة الطبقات. في مثل هذه الظروف، تعمل المعلومات المضللة كأخطار فوقية تتفاعل مع تصورات الجمهور للأخطار الأصلية وتعقدها.

وفي ضوء ما سبق ناقشت الدراسة الآثار المتوافقة مع أبحاث الأخطار على الجهود المبذولة للتحقق من المعلومات الخاطئة حول كوفيد-١٩ وتقديم توصيات عملية بشأنها. ومما جاء بتلك الأبحاث أن تصورات الأخطار والفوائد تتأثر بشدة بمحتوى

الرسائل الذي لا علاقة له بالحقائق. وبدلاً من ذلك، تميل العواطف إلى أن تكون أكثر أهمية في تصورات الأخطار، فكما حدث مع المعلومات المضللة حول اللقاحات، فإن "عمليات تدقيق الحقائق" العاطفية حول كوفيد-١٩ سوف تكافح لكسب القلوب والعقول لأنها تتنافس ضد المعلومات المضللة المليئة بقصص المصالح الإنسانية المثيرة للعاطفة.

كما أثبتت بحوث تواصل الأخطار أن الجماهير المختلفة تنظر إلى الأخطار بشكل مختلف، وأن تصورات الأخطار المتنوعة يمكن أن يكون لها عواقب على كيفية استجابة الناس للاتصالات، وفي هذا السبيل قدمت الدراسة عدداً من التوصيات منها:

- يجب على مدققي الحقائق بناء الثقة عملاً لا قولاً، وذلك من خلال العمل مع الجهات الفاعلة الموثوق بها جماهيريا مثل منظمة الصحة العالمية WHO في حالة كوفيد-١٩.

- يجب أن يستخدم مدققو الحقائق العواطف بعناية، وذلك بربط المعلومات التصحيحية بالقيم التي يحملها غالبية الناس، وبمخاوف الجمهور، وبما يعتبرونه مهمًا.

- عند التحقق من المعلومات التي يُحتمل أن تكون خاطئة، يجب توضيح أن الإجابة المحددة قد لا تكون معروفة، وذلك في وجود حالة عدم اليقين بمستويات الثقة.

٤- دراسة باليو Ballew، بركويست Bergquist، جولدبرج Goldberg ، جوستافسون Gustafson ، كوتشر Kotcher ، مارلون Marlon ، ليزرويتز Leiserowitz بعنوان: "استجابات الجمهور الأمريكي لكوفيد- ١٩"، والمنشورة في أبريل ٢٠٢٠ على هيئة تقرير مفصل ومطول نستخلص منه ما يتصل بالدراسة الراهنة، وبصفة خاصة وسائل الإعلام ومصادر المعلومات الأخرى حول فيروس كورونا ومدى الثقة في تلك المصادر .

وقد أوردت الدراسة أن غالبية الأمريكيين يثقون "بقوة" أو "إلى حد ما" في العديد من المصادر الإعلامية للحصول على معلومات دقيقة حول فيروس كورونا، ومن المرجح أن يثقوا بأخبار التلفزيون المحلية وأخبار الشبكة الوطنية (CBS وABC وNBC) وصحيفتهم المحلية. وفي المقابل، من غير المرجح أن يثق الأمريكيون في Facebook وTwitter كمصادر للمعلومات الدقيقة حول فيروس كورونا.

كما أوردت الدراسة أن اتباع الحزب الديمقراطي يثقون أكثر من الجمهوريين في الحصول على معلومات حول فيروس كورونا من الصحف الوطنية وأخبار الشبكة الوطنية وCNN وMSNBC. في المقابل، يثق الجمهوريون أكثر من الديمقراطيين في المعلومات الواردة من قناة فوكس نيوز. ومع ذلك، فهم جميعاً متشابهون في ضعف ثقتهم بالمعلومات من وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى النقيض يعبر الأمريكيون عن مستوى عالٍ من الثقة في الخبراء الطبيين كمصدر للمعلومات الدقيقة حول فيروس كورونا. ويتابع جميع الأمريكيين تقريبًا أخبار فيروس كورونا عن كثب،

لكن معظمهم (٨٢%) يقولون إنهم بحاجة إلى مزيد من المعلومات، بينما (١٨٪) منهم يقولون إنهم "لا يحتاجون إلى مزيد من المعلومات" حول هذا الموضوع.

**التعليق على الدراسات السابقة**

لم تصادف الباحثة سوى أربع دراسات ذات علاقة بالموضوع المدروس منشورة باللغة الإنجليزية في دوريات عالمية بدءاً من أبريل حتى نوفمبر ٢٠٢٠ في مواكبة مع تطور انتشار جائحة فيروس كورونا وجهود مواجهته.

**أوجه الإفادة من الدراسات السابقة**

- طبقت دراسة موتوا وأونجونجا رؤى حول خطاب وسائل الإعلام والنغمات التي تستخدمها في تغطية جائحة كوفيد-١٩ في مراحله الأولى، وتم تطبيق هذا الأسلوب بالدراسة الراهنة.
- تناولت دراسة كيم وزملائه الآثار المترتبة على التعرض لمعلومات مضللة حول كوفيد-١٩ في بيئات وثقافات مختلفة، وعلى ذلك قارنت الدراسة الحالية بين مواقع صحفية بلغتين.
- أكدت دراسة كراوز وزملائه على خطر اندفاع المعلومات المضللة حول جائحة كورونا مواكبا لسرعة انتشار الوباء مما عقد تصورات الجمهور للأخطار، وهو ما أكدته الدراسة الحالية.
- قدمت دراسة باليو وزملائه نتائج مفيدة للدراسة الحالية بخصوص تحليل مصادر المعلومات المقدمة بوسائل الإعلام عن كوفيد ١٩ وثقة الجمهور في تلك الوسائل والمصادر.

**النظريات المرجعية للدراسة**

تعتمد الدراسة في صياغة فروضها على أفكار ومبادئ اثنتين من النظريات الموظفة في الإعلام: نظرية المعلومات، ونظرية خرطوم الأباطيل.

***أ) - نظرية المعلومات***

هي نظرية تدرس كيفية قياس وتخزين ونقل المعلومات، وضعها عالم الرياضيات كلود شانون Claude Shannon ، حين نشر في عام ١٩٤٨ شانون مقالة بجزءين في مجلة Bell System التقنية بعنوان "نظرية رياضية للاتصال"، وركزت هذه المقالة على ما هي أفضل طريقة لتشفير معلومات المرسل التي يريد إرسالها، حيث كانت هذه الدراسة منشأ لنظرية الاتصال (Shannon, 1948).. بعد ذلك تحولت تلك المقالة إلى كتاب بمساعدة الكاتب وارن ويفر، فحاولا صياغة الكتاب بطريقة يستطيع جميع القراء الاستفادة منه (Shannon & Weaver, 1949).

بعبارة أخرى، تدور نظرية الاتصال حول كيفية انتقال المعلومة من النقطة "أ" إلى النقطة "ب" بشكل صحيح ومتكامل. وأشار "شانون" إلى أن المشكلة الأساسية للاتصال هو التحريف الذي تتعرض له المعلومة أثناء انتقالها بين النقطتين. وهو ما

أطلق عليه "التشويش" أي الاضطراب في عملية الاتصال، وهذا ما يعرقل عملية الفهم ويحدث (عدم اليقين). ووضع كلود شانون، وارن ويفر نموذجاً يصور مفاهيم الاتصال وعناصره المختلفة الموضحة في الأجزاء الخمسة التالية: **١- مصدر:** ينتج المعلومة المتضمنة بالرسالة أو الرسائل، قد يكون شخصاً أو مؤسسة أو دولة. **٢- مرسل:** قد يكون جهازاً أو عقلاً بشرياً، يحول الرسالة إلى إشارة يمكن إرسالها عبر وسيط. **٣- قناة ناقلة:** هي وسيط لنقل الإشارة من المرسل للمستقبل، وقد تكون وسيلة إعلامية، أو بالمشافهة. **٤- مستقبل:** قد يكون جهازاً أو عقلً بشرياً، يفك الإشارة ويعيدها إلى رسالة مرة أخرى. **٥- الوجهة:** وهو الشخص أو الجهة المراد إرسال الرسالة إليها.

وخلاصة نشاط الاتصال أن المرسل يضع أو يصوغ الفكرة الرئيسية الواردة من المصدر في رموز معينة (encoding)، ويقوم المستقبل بعملية فك لهذه الرموز (decoding) وإعادتها إلى الفكرة الرئيسية التي يتم تصديرها إلى الوجهة المستهدفة destination. وفي عملية الاتصال، يجب على مصدر المعلومات أن يضع في اعتباره احتمالية وجود تشويش أو ضوضاء أو تداخل أثناء مرور الرسالة من المرسل إلى المستقبل وذلك نتيجة لعوامل معنوية أو نفسية أو آلية، وهذا يؤثر تأثيرا سلبيا في عملية الاتصال، ويعرضها للفشل في تحقيق أهدافها.

ويستخلص من التأكيدات الواردة في نموذج المعلومات السالف عرضه مبادئ يمكن توظيف بعضها في فروض الدراسة الراهنة، وهي كما يلي:

- يكون الاتصال في أشكال كبيرة بمثابة عملية تدفق للمعلومات أو الرسائل من خلال مجموعة من القنوات، لتوصيل الرسالة بكفاءة للمستقبل.
- وجود الرجع أو التغذية الراجعة Feed back يشير إلى حدوث الاتصال بصورة صحيحة وسليمة وخالية من المعوقات، كما يشير إلى مدى استجابة وتأثر المستقبل بالرسالة وقبوله لها أو رفضها.
- حدوث تشويش أو تداخل أو حدوث ضجة مفاجئة يصرف المستقبل عن تلقي الإشارات والرموز التي تصل إليه مع الرسالة، مما يؤدي إلى الفهم الخطأ والوقوع في أخطاء أخرى عند رد الفعل.
- إتباع طريقة الإعادة أو التكرار للمعلومات المرسلة يعالج مشكلة التشويش وتأثيره في العملية الاتصالية، لأنه يعطي للمستقبل الفرصة الكافية لالتقاط الإشارة بشكل صحيح.

**نظرية "خراطيم الأباطيل"**

يطلق عليها أيضا: نموذج "خرطوم الباطل" للدعاية الروسية: The Russian Firehose of Falsehood" Propaganda Model"، وهي نظرية استخدمت خلال الحرب الباردة تستهدف خلق منابر إعلامية متعددة تبث آلاف الشائعات بصورة

مكثفة، لإحداث حالة من التشكيك لدى الرأي العام. ومن هذا التوصيف العام للنظرية تستحسن الباحثة إطلاق مصطلح "الزَّخْم الإعلامي السلبي" بديلاً عن "خراطيم الأباطيل، فكلمة "الزَّخْم" عربية فصيحة تعني الدَّفْع بشدة: زَخَمَهُ يَزْخَمُهُ زَخْمًا: دَفَعَهُ دَفْعًا شَدِيدًا، كما أوردته قواميس: المعجم الوسيط (١٩٦٠م) ومعجم تاج العروس (١٧٩١م) والقاموس المحيط (١٤١٤م) ولسان العرب (١٣١١م) وجمهرة اللغة (٩٣١م).

وتعتمد النظرية على فكرة نشر الشائعات والأكاذيب والدعاية المضادة بكثافة، وتكرار، واستمرار، وتعدد مصادر بثها، وتركيزها على قضايا وأزمات الواقع، وصناعة الانطباعات السيئة بهدف التشويش وإحداث حالة من الكراهية وفقدان الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة. ومنذ عام ٢٠٠٦ حدث تطور ملحوظ في نهج روسيا للدعاية، ويعتمد النهج الروسي الحالي للدعاية على تقنيات حقبة الحرب الباردة السوفيتية، مع التركيز على التشويش وعلى جعل المستهدفين يعملون لصالح الدعاية دون أن يدركوا أنهم فعلوا ذلك. ولقد استفادت روسيا من التكنولوجيا ووسائل الإعلام المتاحة بطرق لم يكن من الممكن تصورها خلال الحرب الباردة، تشمل أدواتها وقنواتها الآن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والمشهد المتطور للصحافة المحترفة والهواة ووسائل الإعلام (Paul & Matthews, 2016).

ووفقاً لكريستوفر بول Christopher Paul وميريام ماثيوس Miriam Matthews فإن النموذج المعاصر للدعاية الروسية يتميز بالسمات التالية: ١- الحجم الكبير وتعدد القنوات ٢- السرعة، والاستمرار، والتكرار ٣- عدم الالتزام بالواقع الموضوعي ٤- عدم الالتزام بالاتساق.

ولكي تتحقق الدعاية كبيرة الحجم ومتعددة القنوات لا بد من وجود: مصادر متنوعة - عدد وحجم كبير من المصادر - آراء الآخرين، خاصة آراء من لديهم دراية بمستقبل الرسالة.

وتبرر النظرية نجاح الدعاية السريعة والمستمرة والمتكررة بأن الانطباعات الأولى تكون مرنة للغاية، وبأن التكرار يؤدي إلى الألفة، والألفة تؤدي إلى القبول.

أما كيف تقوض الدعاية تصورات الواقع لدى الناس؟ ترى النظرية أن:

- الناس يفتقرون إلى المعلومات الصحيحة مقابل المعلومات الخاطئة - ولا يتذكرون بالضرورة أن معلومات معينة كانت خاطئة.
- الحمل الزائد للمعلومات يؤدي إلى اتخاذ طرق مختصرة لتحديد مدى مصداقية الرسائل.
- الموضوعات أو الرسائل المألوفة يمكن أن تكون جذابة حتى لو كانت خاطئة.
- من المرجح أن يتم قبول البيانات إذا كانت مدعومة بأدلة، حتى لو كانت هذه الأدلة خاطئة.

• يمكن للإشارات المحيطة - مثل ظهور الموضوعية - أن تزيد من مصداقية الدعاية.

كما تشرح النظرية كيفية نجاح الدعاية بنشر رسائل متناقضة، حيث تشير الأبحاث إلى أن التناقض له تأثير ضار على الإقناع، لكن الجماهير تتغاضى عن التناقضات في ظل ظروف معينة، مثل وجود سبب مقنع لتغيير في الرأي ( Paul & Matthews, 2016).

وتعتمد فروض الدراسة الراهنة على بعض المقولات السابق إيرادها في نظرية الدعاية الروسية.

**تساؤلات الدراسة**

في ضوء مشكلة ترافق جائحة كوفيد- ١٩ مع انتشار وباء المعلومات المضللة على المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي بخصوص الأخطار الجديدة وفي مقدمتها جائحة كوفيد-١٩ وسبل مواجهتها، وفي حدود عنوان الدراسة والموضوع المختار للتطبيق وهو "الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي من فيروس كورونا المستجد"، فإن تساؤلات الدراسة تتمثل فيما يلي:

- ما كيفية تقديم المواقع الصحفية الإلكترونية لموضوع الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي من فيروس كورونا؟

- ما تأثير عدم اليقين المعلوماتي على كيفية تقديم المواقع الصحفية الإلكتروني للموضوع المدروس؟

- ما مدى تباين تقديم الموضوع المدروس من مواقع إلكترونية على محرك بحث جوجل بالعربية والانجليزية؟

**فروض الدراسة**

تسعى الدراسة الحالية للتحقق من صحة الفروض التالية:

**الفرض الأول**: قدمت مواقع الصحف الإلكترونية زخماً إعلاميا حول الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي مقترح لفيروس كورونا

**الفرض الثاني**: اتسم الزخم الإعلامي المقدم عن الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي من فيروس كورونا بخصائص وإشارات ونغمات معبرة عن عدم اليقين المعلوماتي

**الفرض الثالث**: تتباين مواقع جوجل بكل من: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية في خصائص الرسائل المقدمة عن خبر الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي من فيروس كورونا

**- منهج وأساليب البحث**

تتبع الدراسة منهجاً وصفياً تحليلياً قام على جمع المادة العلمية من مصادرها المتنوعة وفحصها للتأكد من مصداقيتها، واستخلاص الشواهد والأدلة من تلك المادة وإدراجها في سياق تحليلي يجيب عن تساؤلات البحث.

كما طبقت الدراسة المنهج المقارن في إبراز التباينات في تقديم أخبار علاج الغرغرة بالماء المالح في المواقع الصحفية الإلكترونية المنشورة على محرك البحث جوجل بكل من: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية.
واستخدمت الدراسة أسلوب الرصد الإعلامي بالعينة مع مناقشة نتائج الرصد بتوظيف بعض الأساليب الكمية والعرض الجدولي والأشكال التوضيحية.

ركزت الدراسة كما هو واضح من عنوانها على القنوات الناقلة للأخبار التي هي المواقع الصحفية الإلكترونية على محرك البحث جوجل، وهي التي قامت بدور المرسل وفق نظرية المعلومات، ثم ركزت على الرسالة التي تتمثل في أخبار علاج الغرغرة بالماء المالح ضد فيروس كورونا المستجد، وحاولت تقصي مصادر هذه الرسائل، والتعرف على الإشارات والنغمات المستخدمة من تلك المواقع في تقديم هذه الرسائل للمستقبل، ومحاولة تمييز أنماط وخصائص لهذا التقديم بالمواقع الصحفية الإلكترونية المنشورة على محرك البحث جوجل بكل من: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية.

وفي سبيل التعرف على الإشارات والنغمات المستخدمة في الرسائل أو القصص الخبرية عن جائحة كوفيد-١٩ نستدعي بعض الدراسات ذات الصلة بالمواقف السلوكية والنفسية في حالات الأوبئة. ففي كتابه «سيكولوجية الجائحة» الصادر في ديسمبر ٢٠١٩ سلط ستيفين تايلور Steven Taylor الضوء على "السلوك المجتمعي للجائحة"، حيث رصد وصنف ردود الأفعال المختلفة إزاءها ما بين: الاستهتار، والقلق، والانزعاج من العزل والتباعد الاجتماعي، والثقة المفرطة بالذات إلى حد الإنكار. وكذلك أبرز تايلور دور اللايقين في إشاعة الهلع بين الناس جراء الخوف من الموت نتيجة الإصابة بكورونا، (Taylor, 2019).

وفي السياق ذاته لاحظ موتوا Mutua وأونجونجا Ong'ong'a في دراستهما لأطر القصص الخبرية لوباء كوفيد-١٩ عبر الإنترنت العديد من النغمات لتلك القصص الخبرية، منها: نغمة التشاؤم التي جاء معظمها ردًا على دحض بعض التغطية الإعلامية للوباء من وجهات نظر مختلف وسائل الإعلام، ونغمة الدفاع عن قرارات الحكومة في التعامل مع جائحة كوفيد- ١٩، ونغمة التحذير باستخدام كلمات مثل "مرض مميت" و "مخيف" و "معدل وفيات مرتفع"، ونغمة التفاؤل بالدفاع عن التضليل وانتشار الأخبار المزيفة، وأخيرا نغمة الموقف الحيادي في التغطية (Mutua & Ong'ong'a, 2020).

وأشار جيف هانكوك Jeff Hancock أستاذ الاتصال في جامعة ستانفورد إلى علامات منبهة يمكن البحث عنها عند محاولة تمييز المعلومات الزائفة مقابل المعلومات الحقيقية عبر الإنترنت، فالأخبار المزيفة تميل إلى تضمين معلومات أكثر إثارة للدهشة أو مزعجة أو موجهة لإثارة الغضب أو القلق. كما تشمل إشارات أخرى

تثير الشكوك مثل وجود مصادر غير معروفة، وأعداد غير عادية من التأييد أو الإعجاب (De Witte, 2020).

**- عينة الدراسة**

تتمثل عينة الدراسة في مائتي مادة صحفية خبرية نشرتها مواقع صحفية إلكترونية على محرك البحث "جوجل Google" حول موضوع الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي من فيروس كورونا المستجد، وكان تاريخ وصول الباحثة إلى هذه المواد على شبكة المعلومات انترنت هو يوم ١١ ديسمبر ٢٠٢٠. وقد رصدت الباحثة هذه المواد حسب أسبقية إدراجها في الصفحات المتتالية على محرك البحث تحت العنوان المحدد (ملحق رقم ١). وقد تم رصد مائة مادة خبرية على محرك بحث "جوجل" باللغة العربية تحت عنوان: "الغرغرة بالماء المالح وفيروس كورونا"، واستخلصت هذه المواد المائة من ١٢ صفحة على محرك البحث تحتوي على ١٢٠ مادة، ووفقا لتواريخ نشر المواقع لهذه المواد الخبرية، لوحظ أنها غطت فترة سبعة أشهر وعشرة أيام بدءاً من ٢٠٢٠/٢/٣ وانتهاءً في ٢٠٢٠/٩/١٢.

كما تم رصد مائة مادة خبرية على محرك بحث "Google" باللغة الإنجليزية تحت عنوان: "Gargle with salt water and coronavirus "، واستخلصت هذه المواد المائة من ٢٠ صفحة على محرك البحث تحتوي على ٢٠٠ مادة، ووفقا لتواريخ نشر المواقع لهذه المواد الخبرية، لوحظ أنها غطت فترة عشرة أشهر وسبعة أيام بدءاً من ٢٠٢٠/٢/٣ وانتهاءً في ٢٠٢٠/١٢/١٠.

ويلاحظ اتفاق بداية فترة الرصد للمواد التي نشرتها المواقع تحت هذا العنوان باللغتين العربية والإنجليزية وهي ٢٠٢٠/٢/٣، إلا إن متابعة النشر تحت العنوان باللغة الإنجليزية امتد في المواد المرصودة لفترة تربو على الثلاثة أشهر عنها في المنشور باللغة العربية.

**عدم اليقين المعلوماتي حول جائحة فيروس كورونا المستجد ومرض كوفيد- ١٩**

**أ ) مفهوم عدم اليقين**

ميز كامبوراكيس Kampourakis وماكين McCain ٢٠١٩ بين بعدين لعدم اليقين من خلال التمييز بين اليقين المعرفي واليقين النفسي. ذلك أن اليقين المعرفي يتطلب وجود دليل قوي لدرجة تجعل من المستحيل أن تكون مخطئًا، بينما يعكس اليقين النفسي مدى قوة إيماننا بشيء ما (Kampourakis & McCain, 2019: 6).

وينصرف مفهوم (اللا يقين) أو "عدم اليقين" المعرفي - أو المعلوماتي - إلى: "ارتباك الإدراك أو عدم اكتمال المعرفة جراء نقص المعلومات، أو عدم دقتها، أو الشك في صحتها، أو غموض الأمر، أو تعدد الفروق الفردية بين البشر في العلم والخبرة، بما ينعكس على رؤيتهم للواقع وفهمهم للحقائق" (عبد الفتاح، ٢٠٢٠).

ويقع عدم اليقين وكيفية التعبير عنه في نطاقين: خارجي وداخلي. ويتحدد نطاق عدم اليقين الخارجي بما يقع خارج ذات الشخص، ويتم التعبير عنها في كتابة المقالات، وفي محادثات الخبراء، ومع الأطباء. على حين يتحدد عدم اليقين الداخلي في ذات الأشخاص وينعكس في أحكامهم حول الأخطار المحيطة بهم وفي تصوراتهم عن ظواهر لا يعرفونها (Dunwoody, 2020).

وفي عام ١٩٧٧ نشر جون كينيث جالبريث John Kenneth Galbraith كتابه بعنوان "عصر عدم اليقين" -"The Age of Uncertainty" حين كان العالم لا يزال يعاني من آثار صدمة أسعار النفط لمنظمة أوبك، ثم تردد مصطلح عدم اليقين في الفترة الراهنة خصوصا بعد فوز ترامب لرئاسة الولايات المتحدة وأيضا بعد حالة الثورة التي شهدتها المنطقة العربية، غير أن احتمال انتقال حالة عدم اليقين إلى العالم ليس ببعيد بفعل العولمة (العقيلي، ٢٠١٧).

**ب ) نواتج عدم اليقين بخصوص جائحة كورونا**

جاءت جائحة كورونا، ملبدة بغيوم اللا يقين، لتضع التقدم العلمي والإنسانية جميعاً أمام اختبار وجودي ومعرفي عسير (عبد الفتاح، ٢٠٢٠). فلا يزال الوباء غير مفهوم. لماذا يمرض بعض الناس ولا يمرض آخرون؟ هل النماذج مفرطة في التفاؤل أم متشائمة للغاية؟ ما قابلية انتقال الفيروس وقتله؟ كم عدد الذين أصيبوا بالفعل؟ إلى متى يجب أن تستمر القيود الاجتماعية؟ لماذا لا تزال أسئلة عديدة دون إجابة؟ (Yong, 2020).

ووفقاً لما ذكره إي يونج Yong, E. عام ٢٠٢٠، فإن سياق النشاط العلمي في الاكتشافات الحاسمة ليس على الصورة الصحيحة غالبًا، بل إنه متعثر وبطيء وغير منتظم وغير متيقن أكثر من أي وقت مضى. على سبيل المثال، احتل باحثو جامعة ستانفورد خلال مارس وأبريل ٢٠٢٠عناوين الصحف بعد اختبار ٣٣٣٠ متطوعًا من مقاطعة سانتا كلارا بحثًا عن أجسام مضادة لفيروس كورونا الجديد. وخلص الفريق إلى أن ٢.٥% إلى ٤.٢% من الأشخاص أصيبوا بالفعل - وهي نسبة أعلى بكثير مما تشير إليه الإحصاءات الرسمية. وزعم الفريق أن هذا يعني أن الفيروس أقل فتكًا مما كان متوقعًا، وأن عمليات الإغلاق الشديدة قد تكون ردود فعل مبالغ فيها. لكن علماء آخرين، بما في ذلك الإحصائيين وعلماء الفيروسات وعلماء بيئة الأمراض، انتقدوا أساليب الدراسة واستنتاجات الفريق (Yong, 2020). على حين حذر كراوس وآخرون (Krause, et. al, 2020) من أن قضايا الثقة يمكن أن تقلل من قوة تدقيق الحقائق ، لكن استعداد الصحفيين لتحليل صحة مزاعم الحقيقة هو خطوة مرحب بها.

وقد شكلت أجواء اللا يقين التي تحيط بكورونا عائقا أمام صياغة نظام فعال للإنذار المبكر بالأمراض المعدية والجوائح الوبائية، بمقدوره تزويد المواطنين ومسئولي

الصحة العامة بإشعارات مسبقة حول احتمالية تفشى الوباء في بقعة ما، وتوسيع نطاق خيارات الاستجابة الممكنة.

من جانب آخر عمدت الدول الكبرى إلى تغليب المقاربات الأمنية في التعاطي مع جائحة كورونا، واستحضرت أوساط غربية نظرية المؤامرة باعتبار انتشار فيروس «كوفيد-١٩» مؤامرة صينية في سياق حرب بيولوجية ضد الغرب. في غضون ذلك، تحول التنافس العلمي الهادف لإيجاد لقاح لفيروس «كوفيد-١٩» إلى صراع استخباراتي وسطو بحثي وقرصنة علمية (عبد الفتاح، ٢٠٢٠).

ومن النواتج الأخرى لعدم اليقين المعلوماتي أنه في الأشهر الأولى من انتشار وباء كورونا في الصين أخطأ خبراء الأمراض المخضرمون في تقدير احتمالات أن يصبح الوباء وباءً شاملاً، وقال بعضهم إن الفيروس يشكل خطرًا منخفضًا جدًا على الولايات المتحدة، وقدم العديد من الصحفيين تطمينات مماثلة، وكثيراً ما قارنوا تهديد فيروس كورونا بالخطر الأكبر المزعوم للإصابة بالإنفلونزا، وربما كان الدافع لدى بعض المسؤولين هو تجنب الذعر غير المتناسب، إلا أن بعض الخبراء من كلية جونز هوبكنز بلومبرج للصحة العامة صرحوا بأنه "يجب التخطيط لاحتمال عدم احتواء فيروس كورونا" (Yong, 2020).

ومن أمثلة ما نشرته المواقع الصحفية الإلكترونية متصلاً بنواتج عدم اليقين المعلوماتي ما جاء على موقع فالسو ١٠ يونيو ٢٠٢٠ (https://www.falsoo.com/)، من أن موقع البوابة نيوز نشر مقالًا للكاتب فتحي حسين، بعنوان جرعة أخبار سارة عن علاج كورونا، لكن المقال تضمن تضارب في عدد المصابين بكورونا حول العالم، ففي بدايته قال الكاتب إنهم مليون و٢٠٠ ألف مصاب، وفى نهايته أشار الكاتب إلى أنهم ٤.٧ مليون، وفي جميع الحالات فإن الرقمين غير صحيحين (مصطفى، ٢٠٢٠). ومنها أيضاً ما نشر على موقع صحيفة اليوم السابع، ١٩ يوليه ٢٠٢٠ من أن صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية سلطت الضوء على عدم ثقة الأمريكيين في الحصول على جرعة من لقاح كورونا بعد تطويره، الأمر الذي ربما يعرض فكرة الحصول على مناعة جماعية للخطر (فتحي، ٢٠٢٠).

ومن أمثلة نواتج عدم اليقين أيضاً ما كتبه المحرر الصحفي على إسماعيل على موقع حكاوي مصر (https://hakawemisr.com) بتاريخ ٥ أبريل ٢٠٢٠ تحت عنوان "هل تقتل الغرغرة بالماء الدافئ والملح فيروس كورونا"، واستدلالاً لما كتبه أورد أن: "موقع healthline ذكر طريقة بسيطة للوقاية من عدوى فيروس "كورونا" المستجد ـ كوفيد ١٩ وهي الغرغرة بالمياه الدافئة بالملح (إسماعيل، ٢٠٢٠). والجدير بالذكر أن الباحثة لم تجد أثراً لهذا الكلام على موقع healthline في التاريخ المذكور.

**ج ) عوامل عدم اليقين المعرفي أو المعلوماتي**

تتضمن هذه العوامل:

- مدى استعداد الشخص للبحث عن المعلومات ثم معالجتها بجدية، وعادة ما ينخرط البشر للأسف في البحث عن المعلومات ومعالجتها، معتمدين على قدر صغير من المعلومات السطحية من مصادر متواضعة حتى لأهم القرارات. وعندما يتعلق الأمر بمصداقية الأدلة المتعلقة بالأخطار، فإنهم على الأرجح سيحكمون على مصداقية قنوات المعلومات بدلاً من تقييم مصادر المعلومات (Dunwoody, 2020).

- استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كقناة إخبارية رئيسية تحمل الرسائل حول الجائحة في معظم أنحاء العالم، على الرغم من أن الدراسات الاستقصائية في الولايات المتحدة تشير إلى أن الأمريكيين يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي أقل موثوقية في توصيل الأخبار من القنوات التقليدية (Ballew et al., 2020) .

- الاعتماد على قنوات أقل جدارة بالثقة، مما يفتح الباب أمام معلومات خاطئة (غير دقيقة بغير قصد) ومعلومات مضللة (غير دقيقة عن عمد) حول الجائحة. ففي وسائل التواصل الاجتماعي تزدهر المعلومات المضللة (Dunwoody, 2020). والمعروف أن الرسائل الخاطئة تتم مشاركتها عبر الإنترنت أكثر من الرسائل الصحيحة، وذلك بفضل المستويات العالية من المحتوى العاطفي والتشويق ( Vosoughi, et. Al, 2018). ويقول جيف هانكوك Jeff Hancock إن عدم يقين الناس بشأن فيروس كورونا الجديد يمكن أن يدفعهم إلى تصديق المعلومات الخاطئة ( De Witte, 2020).

- السرعة في تسييس القضايا العلمية المقدرة في مراحلها الأولى من المجتمع العلمي، لتهيمن عليها السلطات السياسية تدريجيا، وهذا ما حدث في جائحة فيروس كورونا المستجد حين أخذت الشخصيات السياسية والجماعات الأيديولوجية في بناء روايات حزبية حول الخطر على الفور، متنافسة مباشرة مع الروايات العلمية التي سعت إلى التركيز على الأدلة (Dunwoody, 2020).

- وقوف جهات فاعلة سيئة خلف الحملات الإعلامية لبث معلومات خاطئة (تتضمن أخبارًا مزيفة ومعلومات خاطئة ومعلومات مضللة) حول جائحة فيروس كورونا وحث الناس على الاهتمام بمحتواها، وأشار جيف هانكوك وجود ثلاثة دوافع وراء ذلك، أولها هو كسب المال في النهاية من هذا الاهتمام، وثانيها هو الحزبية حيث يحاول المناصرون إلقاء اللوم على الأزمة مع المعارضين السياسيين، والثالث هو السعي لإرباك الجمهور وإحراج بعض الجهات الحكومية (De Witte, 2020).

**تدقيق المعلومات عن خبر العلاج الوقائي من فيروس كرونا بالغرغرة بالماء المالح**

يعتد تدقيق المعلومات هنا باستمداد المعلومة من مصدرها الأصلي بعيداً عن أي مرجع وسيط تجنباً لاحتمال التصرف بالتعديل بواسطة ناقل المعلومة، كما يعتد بأن

تكون المعلومة موثقة ومنشورة بأحد أوعية المعلومات المتاحة للوصول، وليس من شأن التدقيق هنا الحكم على صحة المعلومة فنياً، فإن ذلك مقصور ومحصور في المختصين حسب الانتماء العلمي والنوعي للموضوع الذي يندرج هنا في المجال الطبي بتفرعاته.

ويتم التركيز هنا على تصنيف المعلومات المتاحة عن العلاج الوقائي من فيروس كورونا بالغرغرة بالماء المالح، ما بين معلومات إيجابية تثبت وجود فائدة لهذا العلاج، ومعلومات سلبية تنفي وجود فائدة لهذا العلاج، ومعلومات احتمالية ترى إمكانية وجود فائدة لهذا العلاج المقترح، وذلك على النحو التالي:

**أ ) المعلومات الإيجابية،** وتتمثل في اثنتين:

١- جاءت المعلومة الإيجابية الأولى في مقالة كتبها كل من كلارك Clarck ، توبفير Topfer ونشرت بتاريخ ٢٣ يونيو ٢٠٢٠على موقع (https://cadth.ca/)، وعنوانها: "تقنيات تعتمد على الملح للمساعدة في وقف انتشار فيروس كورونا"، وأوضحت المقالة أن باحثين كنديين ودوليين يدرسون ما إذا كانت أقنعة الطلاء وفلاتر الهواء والأسطح المطلية بطبقة من كلوريد الصوديوم (الملح) قد تساعد بفعالية في منع انتشار فيروس كورونا المستجد والفيروسات والبكتيريا الأخرى. هذه المقالة هي تحديث لمقال منشور عام ٢٠١٧ بمجلة تحديث التكنولوجيا الصحية كتبه Topfer بعنوان "ملح مضغوط مضاد للميكروبات لطلاء الأسطح عالية اللمس" ( Topfer, 2017). والنظرية الكامنة وراء قدرة الملح المحتملة على تثبيط فيروس كورونا المستجد هي أنه عندما تتلامس القطيرات التي تحتوي على جزيئات فيروسية مع سطح مغطى بالملح، فإن الماء الموجود في القطيرات يذيب بعض الملح. عندما يتبخر الماء، يتم إعادة بلورة الملح، وتخترق بلورات الملح الخشنة غشاء الفيروس وتقتله (Mitacs, 2020). ومن حيث اعتبارات السلامة والأمان يعتبر كلوريد الصوديوم مادة كيميائية ذات درجة خطورة منخفضة بالنسبة للإنسان. ومع ذلك، إذا تعرضت لدرجات حرارة عالية، يمكن أن تنتج بخارًا مهيجًا للعين، ويمكن أن تكون الجرعات العالية من الملح المبتلع سامة للإنسان والحيوان. ( National Center for Biotechnology Information, 2017).

٢- المعلومة الإيجابية الثانية جاءت في حديث للدكتورة أليمكا ماركوتك Alemka Markotic، مدير المستشفى الجامعي Fran Mihaljevic للأمراض المعدية في زغرب بكرواتيا خلال لقاء تلفزيوني بتاريخ ١٩سبتمبر ٢٠٢٠، تم رفعه وبثه على موقع (https://www.24sata.hr/news) تحت عنوان: "أليمكا ماركوتك تقول: كورونا "لا يحب" المحاليل الملحية، اشطف أنفك بانتظام". وجاء في حديث ماركوتك أنها حاولت التحقق من إمكانية إبطاء أو منع انتشار فيروس كورونا من الأنف إلى الرئتين لدى عدد من الأشخاص باستخدام محلول ملحي بسيط. وانطلقت فكرة المحاولة

من أن فيروس كورونا الجديد، مثله مثل الفيروسات الأخرى، لا يتعايش مع الماء المالحً، فقد نصحت الدكتورة أليمكا الناس بغسل وتنظيف أنوفهم ٣-٤ مرات في اليوم بمستحضرات تعتمد على مياه البحر لمدة ٢-٣ أيام بما يضمن الحفاظ على صحة الغشاء المخاطي للأنف nasal mucosa كأمر مهم للغاية، يعقب ذلك عمل مسحة اختبار ثانية. وأوضحت الدكتورة أليمكا ماركوتيك أنه في معظم الحالات، بعد هذا الإجراء، كان الاختبار سلبيًا، ومن ثم يمكنهم مغادرة العزل والعودة إلى حياتهم الطبيعية الجديدة (Burazit, 2020).

**ب ) المعلومات السلبية**

تُعزى هذه المعلومات إلى منظمة الصحة العالمية (WHO) التي صرحت في أول فبراير ٢٠٢٠ أن الغرغرة وشطف الأنف بانتظام بمحلول ملحي لن يحمي من الإصابة بفيروس كورونا (2019-nCoV)، وأكدت المنظمة أنه لا يوجد دليل على أن الغرغرة بغسول الفم يمكن أن تحمي الناس من عدوى فيروس كورونا المستجد، ولكن يمكن لبعض أنواع غسول الفم القضاء على بعض الميكروبات لبضع دقائق في لعاب الفم، ومع ذلك، لا يعني هذا أنها تحمي من عدوى كوفيد- ١٩ (NAN, 2020). ويُذكر أن منظمة الصحة العالمية قالت إنه لا توجد حالياً أي أساليب وقاية أو علاج من فيروس كورونا المتحور. وفي ٢٠ يناير ٢٠٢٠ نشرت المنظمة إرشادات بشأن الرعاية المنزلية للمرضى الذين يُشتبه في إصابتهم بالعدوى (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

**ج ) المعلومات الاحتمالية**، وتتمثل في اثنتين:

١- أجرى فريق من علماء الفيروسات بجامعة إدنبرة Edinburgh بإنجلترا مؤلف من: ( Sandeep Ramalingam, Catriona Graham, Jenny Dove, Lynn Morrice & Aziz Sheikh) دراسة نشرت في مجلة Scientific Reports عام ٢٠١٩، أجروا فيها تجربة الغرغرة بالماء المالح saltwater gargling و"تروية الأنف nasal irrigation" على الأشخاص المصابين بعدوى في الجهاز التنفسي العلوي كالسعال ونزلات البرد، وطبقت التجربة على ٦٦ مريضًا. وطلب الأطباء من ٣٢ من المرضى غسل أنوفهم والغرغرة بالماء المالح حتى ١٢ مرة في اليوم، بينما واصل الـ ٣٤ الآخرون العلاج الروتيني. وتبين أن العلاج قلل من مدة الإصابة بعدوى الجهاز التنفسي العلوي بفيروس كورونا بمعدل يومين ونصف اليوم. وقال رئيس الفريق الدكتور راماليجام Ramalingam: "هذه الطريقة قد توفر علاجاً يحتمل أن يكون آمنًا وفعالًا وقابلًا للتطوير في المصابين بمرض فيروس كورونا (كوفيد- ١٩)". (Ramalingam, et al, 2019).

٢- أظهرت الدراسة التي أجراها بالصين كل من: تساي، ووTsai, C.L., Wu, P. C.، والتي نشرت بمجلة الصحة العامة Public Health في أغسطس ٢٠٢٠ أن ارتفاع

حمل الحمض النووي في البلعوم الأنفي كان مرتبطًا بخطورة مرض كوفيد- ١٩، وأن تقليل كمية الفيروس في أنسجة الجسم في المرحلة الأولى من العدوى قد يؤثر بشكل إيجابي على مسار المرض. بالإضافة إلى ذلك، يتميز مرض كوفيد- ١٩ بخاصية انتفاخ الحلق الأوَّلِي، وبالتالي قد تكون غرغرة الحلق، وهي طريقة علاجية قديمة، مفيدة في السيطرة على جائحة كوفيد- ١٩ (Tsai & Wu, 2020).

**مناقشة وتحليل تقديم المواقع الصحفية الإلكترونية للمواد الخبرية المرصودة**

**أ) الانتماء الإقليمي للمواقع الصحفية الإلكترونية المرصودة**

يبين الجدولان (١، ٢) الكيانات الإقليمية (دول ومناطق) التي تنتمي إلها المواقع المرصودة بالدراسة، ونصيب كل منها من تلك المواقع على ما يتضح من بيانات ملحق الدراسة.

(جدول ١) الدول والمناطق التي تنتمي إليها المواقع المائة المرصودة على جوجل باللغة العربية

| الدولة | عدد المواقع | الدولة | عدد المواقع | الدولة | عدد المواقع |
|---|---|---|---|---|---|
| مصر | ٢٧ | عمان | ٣ | تركيا | ١ |
| الإمارات | ١٠ | اليمن | ٣ | روسيا | ١ |
| السعودية | ٩ | العراق | ٣ | بريطانيا | ١ |
| الأردن | ٩ | تونس | ٢ | فرنسا | ١ |
| لبنان | ٨ | المغرب | ٢ | مونت كارلو | ١ |
| الكويت | ٤ | الجزائر | ١ | الولايات المتحدة | ١ |
| سوريا | ٤ | البحرين | ١ | كندا | ١ |
| فلسطين | ٤ | قطر | ١ | موقع عالمي | ٢ |
| المصدر: حصر من (الملحق ١) | | | | | |

ويلاحظ من الجدول ما يلي:

١- تمتلك ١٦ دولة عربية ٩١% من المواقع الصحفية الإلكترونية المائة المرصودة على جوجل باللغة العربية، بينما تنتمي ٩% من تلك المواقع في سبع دول غير عربية فضلاً عن موقعين عالميين، وتتخذ الدول غير العربية تلك المواقع للتواصل مع الناطقين بالعربية بصفة أساسية.

٢- مصر هي أكبر الدول العربية في عدد المواقع، وتستأثر بنسبة ٢٧% من جملة المواقع باللغة العربية، وهذا يتمشى مع كونها الدولة العربية الأكبر سكاناً (حوالي ٢٣% من سكان الوطن العربي)، وإذا أضفنا أكبر أربع دول تالية في عدد المواقع (الإمارات، السعودية، الأردن، لبنان) لاتضح تركز ٦٣% من المواقع بخمس دول عربية.

(جدول ٢) الدول والمناطق التي تنتمي إليها المواقع المرصودة على جوجل باللغة الإنجليزية

| الدولة | عدد المواقع | الدولة | عدد المواقع | الدولة | عدد المواقع |
|---|---|---|---|---|---|
| الولايات المتحدة | ٣٩ | فرنسا | ٢ | كينيا | ١ |
| بريطانيا | ٢١ | إيطاليا | ١ | نيجيريا | ١ |
| الهند | ١٧ | بلجيكا | ١ | استراليا | ١ |
| كندا | ٥ | كرواتيا | ١ | نيوزيلندا | ١ |
| الفلبين | ٣ | اليابان | ١ | م الصحة العالمية | ١ |
| إندونيسيا | ٢ | ماليزيا | ١ | موقع عالمي | ١ |
| المصدر: حصر من (الملحق ١) | | | | | |

ويلاحظ من الجدول ما يلي:

١- تنتمي المواقع الصحفية الإلكترونية المائة المرصودة على جوجل باللغة الإنجليزية إلى ١٦ دولة غير عربية، فضلاً عن موقع عالمي وموقع لمنظمة الصحة العالمية، وتتوزع الدول التي تنتمي إليها المواقع الصحفية المرصودة على خمس من قارات العالم: أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا وأفريقيا واستراليا، وهذا يؤكد اهتمام العالم بأخبار جائحة كورونا- ١٩ ومتابعة ما يختص بوسائل وجهود التصدي لأخطارها.

٢ - استأثرت الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٣٩% من المواقع المرصودة، تلتها بريطانيا بنسبة ٢١%، والهند بنسبة ١٧%، والدول الثلاث معاً بنسبة ٧٧% من جملة المواقع باللغة الإنجليزية، والدول الثلاث لغتها الأم أو الرسمية هي الإنجليزية، فضلاً عن أنها الأكثر معاناة من أخطار الجائحة على وجه العموم.

**ب) التدفق الكمي والتركز الزمني لأخبار "الغرغرة بالماء المالح وفيروس كورونا" بالمواقع الصحفية الإلكترونية**

يبين الجدول (رقم ٣) والشكل (رقم ١) أعداد أخبار الغرغرة بالماء المالح على المواقع الإلكترونية المرصودة على محرك بحث جوجل باللغتين العربية والإنجليزية على مدار شهور الرصد بدءاً من فبراير وانتهاءً بديسمبر ٢٠٢٠.

(جدول ٣) أعداد أخبار الغرغرة بالماء المالح على المواقع الإلكترونية في شهور الرصد وأيام تركزها

| الشهور من عام ٢٠٢٠ | على صفحات محرك جوجل باللغة العربية | | على صفحات محرك جوجل باللغة الإنجليزية | |
|---|---|---|---|---|
| | العدد والنسبة % | يوم الذروة | العدد والنسبة % | يوم الذروة |
| فبراير | ١ | . | ٥ | ٢/٦ |
| مارس | ٥٦ | ٣/٢٩ | ٣١ | ٣/١٨،١٦ |
| أبريل | ٦ | ٤/١ | ٨ | ٤/٢٥ ،١٤ |
| مايو | ٥ | ٥/٢٠ | ٨ | ٥/١٩ ،٧ |
| يونيو | ٢٧ | ٦/٢٥ | ٢٨ | ٦/٢٥ |
| يوليو | ٤ | ٧/١٨-١٣ | ٤ | ٧/٣ |
| أغسطس | - | - | ٥ | . |
| سبتمبر | ١ | . | ٥ | . |
| أكتوبر | - | | ٤ | ١٠/٢٩ |
| نوفمبر | - | | - | - |
| ديسمبر | - | | ٢ | . |
| الجملة | ١٠٠ | | ١٠٠ | |
| المصدر: حصر من (الملحق ١) | | | | |

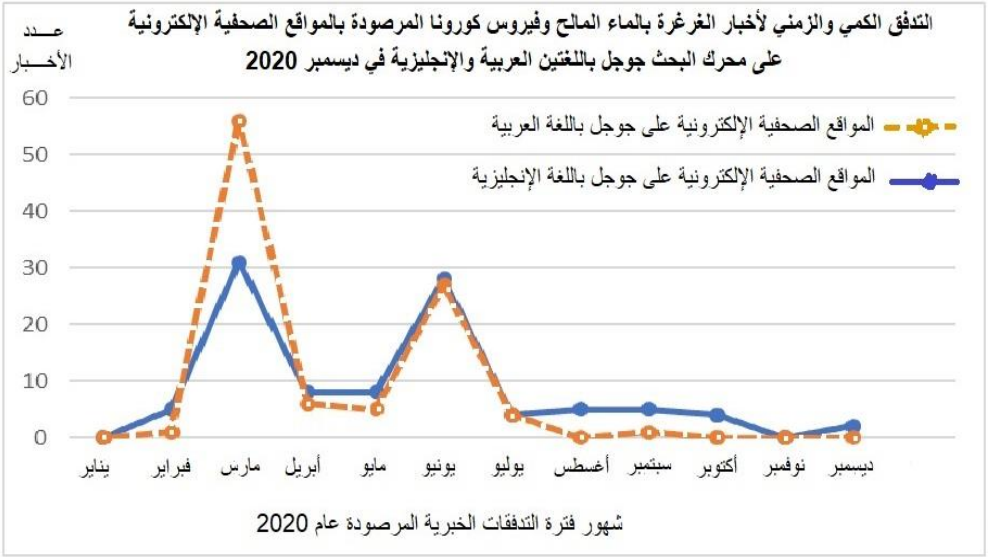


(شكل ١)

• يمثل شهر مارس ٢٠٢٠ شهر التدفق الأبرز لأخبار الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي الفيروس كورونا التي قدمتها المواقع الصحفية الإلكترونية، حيث استأثر هذا الشهر وحده بنسبة ٥٦% من جملة أخبار موضوع الدراسة على صفحات جوجل باللغة العربية خلال فترة الرصد. وفي نفس السياق يمثل يوم ٢٩ مارس ٢٠٢٠ ذروة

التدفق حيث رصدت في ذلك اليوم ٣٢ قصة خبرية عن الغرغرة بالماء الملح وفيروس كورونا، وإذا أضفنا ٧ أخبار في يومي ٣٠، ٣١ مارس ٢٠٢٠، تكون هذه الأيام الثلاثة من شهر مارس قد شهدت تدفق ٣٩ خبراً بنسبة ٦٩.٦% من جملة الأخبار في شهر مارس، ونسبة ٣٩% من مجمل الأخبار على جوجل باللغة العربية في فترة الرصد.

• تتمثل في شهر يونيو ٢٠٢٠ القمة الثانية للتدفق حيث رصدت فيه ٢٧ قصة خبرية تركزت في الفترة من ٢٥ – ٢٠٢٠/٦/٣٠، إلا إن يوم ذروة التدفق بتلك الفترة كان يوم ٢٠٢٠/٦/٢٥ الذي استأثر بـ ١٦ قصة خبرية بنسبة ٥٩.٢% من الأخبار التي رصدت في هذا الشهر.

• يمثل شهر مارس ٢٠٢٠ شهر التدفق الأكبر لأخبار الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي الفيروس كورونا التي قدمتها المواقع الصحفية الإلكترونية، حيث استأثر هذا الشهر بنسبة ٣١% من جملة أخبار موضوع الدراسة على صفحات جوجل باللغة الإنجليزية، وامتدت فترة التدفق خلال عشر أيام من ١٤- ٢٣مارس، ولا تقع ذروة التدفق في يوم واحد وإنما في يومين هما: ١٦، ١٨ مارس بكل منهما ٦ أخبار عن الموضوع المرصود، وإذا أضفنا إليهما الأخبار المنشورة يوم ١٧ مارس(٣ أخبار) أصبح لدينا ١٥ خبراً بنسبة ٤٨.٣% من الأخبار المرصودة في شهر مارس.

• تتمثل في شهر يونيو ٢٠٢٠ القمة الثانية للتدفق حيث رصدت فيه ٢٨ قصة مقدمة من مواقع باللغة الإنجليزية تركزت في الفترة من ٢٣ – ٢٠٢٠/٦/٢٥، إلا إن يوم ذروة التدفق بتلك الفترة كان يوم ٢٠٢٠/٦/٢٥ الذي استأثر بـ ١٠ قصص خبرية بنسبة ٣٥.٧% من الأخبار التي رصدت في هذا الشهر.

**ج) تكرارات نشر المواقع لأخبار مستجدات موضوع الغرغرة بالماء المالح وفيروس كورونا**

لم تظهر حالات تعدد نشر المواقع المائتين المرصودة لقصص خبرية عن الغرغرة بالماء المالح وفيروس كورونا سوى مرة واحدة، قام بها موقع "الإمارات اليوم" (www.emaratalyoum.com)، حيث نشر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٩ يوم ذروة التدفق الأولى خبراً بعنوان: "الغرغرة بالخل تقتل فيروس كورونا؟ منظمة الصحة العالمية" وجاء في التوضيح أنه: "حسب منظمة الصحة العالمية إنه لا يوجد دليل يشير بأن الغرغرة بالخل أو بالمياه المالحة تقضي على فيروس كورونا. وبتاريخ ٢٠٢٠ /٦/٢٥ نشر الموقع ذاته خبراً بعنوان: "علماء يختبرون المياه المالحة لعلاج كورونا بعد نتائج ..."، وجاء في التوضيح أنه: "تعتبر الغرغرة بالمياه المالحة علاجا شائعا لأمراض مثل البرد والعطاس، حيث أظهرت نجاعة ضد أعراض السعال ونزلات البرد ومنعها من التفاقم، وهو أمر يؤيده المختصون...".

والواضح من عرض الخبرين السابقين أن الموقع غير رأيه ورسالته في المرة الثانية عما كان الحال في المرة الأولى، وهذا دليل على حرص الموقع على التثبت من مصداقية ما سبق نشره بمتابعة التطورات التي يكون من شأنها تحديث المعلومة وإفادة المتلقي للرسالة الإعلامية بما استجد نتيجة جهود البحث العلمي في مجال التصدي للجائحة.

وعلى النقيض من ذلك لم يدخل في اهتمام وحرص بقية المواقع التي نشرت أخباراً أعطت رسالة سلبية عن العلاج المقترح خلال ذروة التدفق الخبري الأولى في مارس ٢٠٢٠ أن تتابع أخبار بعض الجهود البحثية في شهر يونيو ٢٠٢٠ وما بعده التي يمكن أن تغير من توجه الرسالة السابقة، وربما كان ذلك نابعا من عدم اليقين المعلوماتي لدى تلك المواقع، إلا إنه في الوقت ذاته يفاقم من حالة عدم اليقين لدى متلقي الرسائل الخبرية.

**د) نغمات لرأي الموقع الصحفي في تقديم خبر الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي من فيروس كورونا**

يمكن التمييز بين ثلاث نغمات كاشفة عن رأي الموقع الصحفي في تقديم الخبر:

نغمة الرأي الصريح الواثق (حينما يأتي العنوان بصيغة إقرارية وينسب المعلومة إلى مصدر ثقة)

نغمة الرأي الضمني والإيحائي (حينما يخلو العنوان من مصدر ثقة ويأتي التوضيح في عبارات عامة مرسلة) نغمة الرأي المتردد وغير الواضح (حينما يأتي العنوان على هيئة سؤال ولا يحسم التوضيح إجابة السؤال)

ويبين الجدول التالي (جدول ٥) حصراً لهذه النغمات في الأخبار المقدمة على مواقع جوجل المرصود باللغتين العربية والإنجليزية.

(جدول ٥) نغمات تقديم أخبار الغرغرة بالماء المالح وفيروس كورونا

| نغمة التقديم | المواقع العربية | المواقع الإنجليزية | الجملة | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| نغمة الرأي الصريح | ٢٧ | ٢٠ | ٤٧ | ٢٥.٥ |
| نغمة الرأي الضمني | ٣٨ | ٥١ | ٨٩ | ٤٤.٥ |
| نغمة الرأي المتردد | ٣٥ | ٢٩ | ٦٤ | ٣٢.٠ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ | %١٠٠ |
| المصدر: من حصر الباحثة لبيانات الملحق (رقم ١) | | | | |

ويتضح من الجدول ما يلي:

١- تختص نغمة الرأي الضمني أو الإيحائي بأنها الأكبر نسبة بين النغمات الثلاث على مستوى جميع المواقع الصحفية الإلكترونية المرصودة، وتشكل النغمة السائدة (أكثر من ٥٠%) في المواقع باللغة الإنجليزية، والنغمة الرئيسية (أقل من ٥٠% لكنها النسبة الأكبر) في المواقع باللغة العربية وفي جملة المواقع (٣٨%، ٤٤.٥% على الترتيب).

٢- جاءت نغمة الرأي المتردد وغير الواضح في المرتبة الثانية أو الوسطى بين النغمات الثلاث، ونسبتها في المواقع باللغة العربية أكبر منها في المواقع باللغة الإنجليزية (٣٥%، ٢٩% على الترتيب)، ونسبتها على مستوى جملة المواقع ٣٢%.

٣- لم تحظ نغمة الرأي الصريح إلا بأقل النسب على كل المستويات، وخاصة في المواقع باللغة الإنجليزية (٢٠%)، ثم على مستوى جملة المواقع (٢٥.٥%)، بينما وصلت نسبتها في المواقع باللغة العربية ٢٧%.

٤- يؤكد تضاؤل نغمات الرأي الصريح الذي يعتمد على معلومات من مصدر موثق، وتعاظم نغمات الرأي الضمني أو الإيحائي الذي يفتقد إلى المعلومة الموثقة، وكذلك نغمة الرأي المتردد غير الواضح على تأثير محسوس لحالة عدم القين المعلوماتي على الأخبار المقدمة من مواقع الصحف الإلكترونية المتعلقة بفيروس كورونا وعلاجاته المقترحة على مستوى العالم.

وعلى مستوي ذروتي التدفق الخبري في شهري مارس ويونيو ٢٠٢٠ أمكن للباحثة حصر وتصنيف نغمات التقديم كما في الجدول التالي (جدول ٦).

(جدول ٦) نغمات تقديم أخبار الغرغرة بالماء المالح في ذروتي التدفق الخبري في مارس ويونيو ٢٠٢٠

| نغمة التقديم | المواقع العربية | | المواقع الإنجليزية | | الجملة | | نسب الجملة % | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مارس | يونيو | مارس | يونيو | مارس | يونيو | مارس | يونيو |
| نغمة الرأي الصريح | ١٣ | ١٣ | ٦ | ٥ | ١٩ | ١٨ | ٢١.٨ | ٣٢.٧ |
| نغمة الرأي الضمني | ١٨ | ١٢ | ١٧ | ١٥ | ٣٥ | ٢٧ | ٤٠.٢ | ٤٩.١ |
| نغمة الرأي المتردد | ٢٥ | ٢ | ٨ | ٨ | ٣٣ | ١٠ | ٣٨.٠ | ١٨.٢ |
| مجموع | ٥٦ | ٢٧ | ٣١ | ٢٨ | ٨٧ | ٥٥ | %١٠٠ | %١٠٠ |
| المصدر: من حصر وحساب الباحثة لبيانات الملحق (رقم ١) | | | | | | | | |

ومن الجدول يلاحظ ما يلي:

١- استمرت نغمة الرأي الضمني هي الأعلى نسبة في ذروتي التدفق وعلى جميع المستويات، مع تفوق المواقع الإنجليزية عن العربية في تلك النسب.
٢- حدث تحسن في نسبة نغمة الرأي الصريح في الذروة الثانية عنه في الذروة الأولى بفارق نحو ١١% على مستوى جملة المواقع، وبفارق نحو ٢٥% في المواقع العربية (من ٢٣.٢ % - ٤٨.١)، وعلى النقيض حدث تناقص طفيف بفارق ١.٥% في المواقع باللغة الإنجليزية (من ١٩.٣% - ١٧.٨%).
٣- تناقصت نسب نغمة الرأي المتردد وغير الواضح في الذروة الثانية عنها في الأولى بفارق نحو ٢٠% على مستوى جملة المواقع، وبفارق نحو ٣٧% في المواقع العربية (من ٤٤.٦% - ٧.٤%)، بينما حدث تزايد طفيف في نسبة هذه النغمة في المواقع باللغة الإنجليزية بفارق نحو ٣% (من ٢٥.٨% - ٢٨.٥).

**هـ) توجه هدف الرسالة المتضمنة في الخبر والمستهدفة منه**

تبين من فحص القصص الخبرية المرصودة (ملحق ١) من حيث عناوينها ومضامينها وجود رسالة ذات هدف وتوجه معين في كل قصة خبرية، بحيث أمكن تصنيف ذلك التوجه والهدف على ثلاثة أحوال:

- توجه التأييد الداعم للعلاج، ويستنبط من عبارات ومعاني الثناء والتشجيع الواردة في صياغة الخبر
- توجه الإنكار الرافض للعلاج، ويفهم من تعبيرات تحمل معاني التحذير والتشاؤم
- توجه التروي للتوكيد العلمي، ويستفاد من العرض الحيادي للقصة الخبرية، وما يتضمنه من روح التفاؤل.

ويبين الجدول التالي (جدول ٧) توجهات الرسائل الخبرية على المواقع المرصودة عن موضوع الغرغرة بالماء المالح وفيروس كورونا.

(جدول ٧) توجه أهداف الرسائل الخبرية عن الغرغرة بالماء المالح وفيروس كورونا على المواقع المرصودة

| توجه الرسالة الخبرية | المواقع العربية | المواقع الإنجليزية | الجملة | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| التأييد الداعم للعلاج | ٢٢ | ٢٧ | ٤٩ | ٢٤.٥ |
| الإنكار الرافض للعلاج | ٢٤ | ٤٣ | ٦٧ | ٣٣.٥ |
| التروي للتوكيد العلمي | ٥٤ | ٣٠ | ٨٤ | ٤٢.٠ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ | %١٠٠ |
| المصدر: من حصر الباحثة لبيانات الملحق (رقم ١) | | | | |

ومن الجدول يتبين الآتي:

١- النسبة الأكبر لتوجهات الرسائل الخبرية عن الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي مقترح لفيروس كورونا في مجمل المواقع الصحفية الإلكترونية المرصودة كانت ٤٢% لصالح التروي للتوكيد العلمي، تلاه توجه الإنكار الرافض للعلاج المقترح بنسبة ٣٣.٥%، وكانت النسبة الأقل ٢٤.٥% لتوجه التأييد الداعم للعلاج المقترح.

٢- تميزت المواقع باللغة العربية بأكبر نسبة تجاوزت نصف عدد الأخبار (٥٤%) لصالح التروي للتوكيد العلمي، وتوزعت النسبة الباقية على توجهي الإنكار الرافض للعلاج (٢٤%) والتأييد الداعم للعلاج (٢٢%).

٣- جاءت النسبة الأكبر من توجهات الأخبار المرصودة على المواقع باللغة الإنجليزية (٤٣%) لصالح الإنكار الرافض للعلاج المقترح، ثم بنسبة ٣٠% لتوجه التروي للتوكيد العلمي، والنسبة الأقل ٢٧% لتوجه التأييد الداعم للعلاج المقترح.

وعلى مستوي تفصيلي يتناول ذروتي التدفق الخبري في شهري مارس ويونيو ٢٠٢٠ قامت الباحثة بحصر وتصنيف توجهات وأهداف الرسائل الخبرية المرصودة عن الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي مقترح لفيروس كورونا كما في الجدول التالي (جدول ٨).

(جدول ٨) توجه أهداف الرسائل الخبرية عن الغرغرة بالماء المالح في ذروتي التدفق في مارس ويونيو ٢٠٢٠

| نغمة التقديم | المواقع العربية | | المواقع الإنجليزية | | الجملة | | نسب الجملة % | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مارس | يونيو | مارس | يونيو | مارس | يونيو | مارس | يونيو |
| التأييد الداعم للعلاج | ١ | ١٩ | ٠ | ١١ | ١ | ٣٠ | ١.٢ | ٥٤.٦ |
| الإنكار الرافض للعلاج | ١٨ | ٣ | ٢٥ | ٤ | ٤٣ | ٧ | ٤٩.٤ | ١٢.٧ |
| التروي للتوكيد العلمي | ٣٧ | ٥ | ٦ | ١٣ | ٤٣ | ١٨ | ٤٩.٤ | ٣٢.٧ |
| مجموع | ٥٦ | ٢٧ | ٣١ | ٢٨ | ٨٧ | ٥٥ | %١٠٠ | %١٠٠ |
| المصدر: من حصر وحساب الباحثة لبيانات الملحق (رقم ١) | | | | | | | | |

ويلاحظ من الجدول ما يلي:

١- في مجمل المواقع تميزت الذروة الأولى إما برفض وإنكار العلاج المقترح بالغرغرة بالماء المالح، وإما بالتروي طلبا للتوكيد العلمي المتخصص وذلك بنسبة ٤٩.٤% من الأخبار لكل من التوجهين، ولم يظهر توجه لتأييد العلاج سوي في خبر واحد بموقع باللغة العربية. ولكن الوضع تغير جذريا في الذروة الثانية، حيث بلغت

الأخبار المؤيدة للعلاج ٥٤.٦% من جملة أخبار شهر يونيو مقابل ١٢.٧% للأخبار الرافضة للعلاج، ٣٢,٧% الأخبار الداعية للتروي.
٢- تميزت المواقع باللغة العربية في الذروة الأولي بسيادة توجه التروي بنسبة ٦٦% من مجمل أخبار شهر مارس، وبنسبة ٣٢% لأخبار إنكار العلاج، بينما ساد توجه تأييد العلاج بالغرغرة بالماء المالح في الذروة الثانية بنسبة ٧٠% من أخبار شهر يونيو وبنسبة ١٨.٥% للأخبار الداعية للتروي.
٣- في المواقع الصحفية الإلكترونية باللغة الإنجليزية كان التوجه السائد للرسائل الخبرية في الذروة الأولى هو الإنكار بنسبة ٨٠% والنسبة الباقية تدعو للتروي، ولكن في الذروة الثانية تضاءلت نسبة الإنكار إلى نحو ١٤%، مقابل نحو ٤٦% لأخبار التروي، ٣٩% للأخبار المؤيدة للعلاج.

**نتائج الدراسة**

تتمثل النتائج في الإجابات المستخلصة للتحقق من صحة فروض الدراسة.

**إجابة الفرض الأول:**

**"قدمت مواقع الصحف الإلكترونية زخماً إعلاميا حول الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي مقترح لفيروس كورونا"**

استخلصت المائتي مادة خبرية المرصودة بعينة الدراسة عن موضوع الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي مقترح لفيروس كورونا من صفحات محرك بحث جوجل بكل من اللغتين العربية والإنجليزية بواقع مائة مادة من كل منهما، وجاءت المائة مادة باللغة العربية من ١٢ صفحة تحوي ١٢٠ مادة خبرية بما يعني استئثار موضوع الغرغرة بالماء المالح بنسبة ٨٣.٣% من المواد الخبرية، على حين جاءت المائة مادة باللغة الإنجليزية ٢٠ صفحة تحوي ٢٠٠ مادة خبرية بما يعني استئثار موضوع الغرغرة بالماء المالح بنسبة ٥٠% من المواد الخبرية.

وعلى الرغم من أن المائتي مادة خبرية المرصودة بعينة الدراسة عن موضوع الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي مقترح لفيروس كورونا قد أدرجت بواسطة المواقع الصحفية الإلكترونية عبر فترة امتدت في غضون أحد عشر شهراً (من ٢٠٢٠/٢/٣ حتى ٢٠٢٠/١٢/١٠)، إلا إن مسار التدفق الكمي للنشر خلال تلك الفترة تميز بالتركز في ذروتين:

الذروة الأولى والأكبر في شهر مارس حيث نشر خلاله ٨٧ خبراً عن الموضوع تمثل ٤٣.٥% من جملة أخبار العينة، ومثلت الأخبار المنشورة بالمواقع باللغة العربية ٥٦% من جملة أخبارها، والمنشورة بالمواقع باللغة الإنجليزية ٣١% من جملة أخبارها. وأكثر من ذلك استأثرت أيام محددة بأكبر عدد من الأخبار عن الموضوع المرصود، وتحديدا يوم ٢٩ مارس بالنسبة للمواقع باللغة العربية، ويومي ١٦، ١٨ مارس بالنسبة للمواقع باللغة الإنجليزية.

أما الذروة الثانية فكانت في شهر يونيو ٢٠٢٠ حيث نشر خلاله ٥٥ خبرا مثلت ٢٧.٥% من جملة أخبار العينة، كان نصيب المواقع باللغة العربية منها ٢٧ خبرا، ونصيب المواقع باللغة الإنجليزية ٢٨ خبراً، وفي كل كان يوم ٢٥ يونيو هو الذي استأثر بأكبر عدد من الأخبار عن الموضوع المرصود خلال الذروة الثانية.

والمستفاد مما سبق **أن <u>الدراسة أثبتت صحة الفرض الأول</u>.**

**<u>إجابة الفرض الثاني:</u>**

**"اتسم الزخم الإعلامي المقدم عن الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي من فيروس كورونا بخصائص وإشارات ونغمات معبرة عن عدم اليقين المعلوماتي"**

اتضح من تحليل نغمات رأي الموقع الصحفي في تقديم خبر الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي من فيروس كورونا أن نغمة الرأي الضمني أو الإيحائي استأثرت بالنسبة الأكبر بين النغمات الثلاث على مستوى جميع المواقع الصحفية الإلكترونية المرصودة، فكانت نسبتها تفوق ٥٠% في المواقع باللغة الإنجليزية، ٣٨% في المواقع باللغة العربية، ٤٤.٥% في جملة المواقع. كما اتضح أيضا أن نغمة الرأي المتردد وغير الواضح جاءت نسبتها في المرتبة الثانية أو الوسطى بين النغمات الثلاث، وإذا جمعنا نسبة نغمة الرأي المتردد وغير الواضح على نسبة نغمة الرأي الضمني، فسوف تصبح نسبتهما معا ٧٦.٥% في جملة المواقع، ٧٣% في المواقع باللغة العربية، ٧٩% في المواقع باللغة الإنجليزية. وعلى النقيض من ذلك تضاءلت نسب نغمات الرأي الصريح الذي يعتمد على معلومات من مصدر موثق إلى أقل من ٣٠%. ويؤكد تعاظم نغمات الرأي الضمني أو الإيحائي الذي يفتقد إلى المعلومة الموثقة، وكذلك نغمة الرأي المتردد غير الواضح، مع تضاؤل نغمة الرأي الصريح، على وجود تأثير محسوس لحالة عدم القين المعلوماتي على الأخبار المقدمة من مواقع الصحف الإلكترونية المتعلقة بفيروس كورونا وعلاجاته المقترحة على مستوى العالم، **وهذا يدل دلالة أكيدة على <u>صدق الفرض الثاني للدراسة</u>.**

**<u>إجابة الفرض الثالث:</u>**

**" تتباين مواقع جوجل بكل من: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية في خصائص الرسائل المقدمة عن خبر الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي من فيروس كورونا "**

من الأمور المتوقعة في النشر المعلوماتي والصحفي المواكب للأحداث العالمية، ومن أبرزها حالياً جائحة فيروس كورونا، أن تحدث تداخلات كبيرة في نقل وتداول المعلومات فيما بين المواقع الصحفية إلى حد الاقتباس والنسخ الحرفي، إلا إن الباحثة خلال مناقشة وتحليل بيانات الرصد الصحفي بعينة الدراسة قد استخلصت عدداً من الشواهد تشير إلى وجود درجة ملحوظة من التباين في خصائص الرسائل المرصودة عن موضوع الغرغرة بالماء المالح كعلاج وقائي مقترح لفيروس كورونا والمقدمة

على مواقع صحفية إليكترونية بكل من: اللغتين العربية والإنجليزية على محرك بحث جوجل، وتتمثل هذه الشواهد فيما يلي:
١- على الرغم من وجود ذروتين (في شهري مارس ويونيو) لتقديم خبر الغرغرة بالماء المالح وفيروس كورونا على كل من المواقع الصحفية الإلكترونية باللغة العربية والمواقع باللغة الإنجليزية، إلا إن الفارق العددي بين الذروتين متباين كثيراً بين نوعي المواقع، فالفارق بين عدد الأخبار في الذروتين يبلغ ٢٩ خبراً في المواقع باللغة العربية، مقابل ٣ أخبار فقط في المواقع باللغة الإنجليزية.
٢- بخصوص توجه أهداف الرسائل الخبرية عن الغرغرة بالماء المالح وفيروس كورونا على المواقع الصحفية الإلكترونية المرصودة تفوقت المواقع باللغة العربية في توجه التروي للتوكيد العلمي (نسبتها ٥٤%) على المواقع باللغة الإنجليزية (نسبتها ٣٠%)، أي بفارق ٢٤% من جملة الأخبار. وفي المقابل تفوقت المواقع باللغة الإنجليزية في توجه الإنكار الرافض للعلاج المقترح (نسبتها ٤٣%) على المواقع باللغة العربية (نسبتها ٢٤%)، أي بفارق ٢٠% من جملة الأخبار.
٣- في الذروة الأولى للتدفق الخبري عن الموضوع المدروس في مارس ٢٠٢٠ كان التوجه السائد للرسائل الخبرية على المواقع الصحفية الإلكترونية باللغة الإنجليزية هو الإنكار الرافض للعلاج المقترح بنسبة ٨٠% مقابل ٣٢% فقط على المواقع باللغة العربية. وفي الذروة الثانية بشهر يونيو ٢٠٢٠ كان التوجه السائد للرسائل الخبرية على المواقع الصحفية الإلكترونية باللغة العربية هو تأييد العلاج الوقائي المقترح بالغرغرة بالماء المالح ضد فيروس كورونا بنسبة ٧٠% من أخبار شهر يونيو، مقابل ٣٩% للتوجه ذاته على المواقع باللغة الإنجليزية.

**ومن ثم تثبت صحة الفرض الثالث للدراسة.**

**التوصيات**

- ضرورة توخي المواقع الصحفية للالتزامات والأخلاقيات المهنية في فرز وتمحيص المعلومات والأخبار قبل نشرها، وبعد التأكد من صدق وموثوقية وأهلية المصدر المتخصص في مجال المعلومة وعدم التعويل على الأقوال المرسلة أو صياغتها بما يوحي بمصداقيتها على غير الحقيقة.
- ضرورة مراعاة البعد الإنساني في نشر أخبار الأزمات بما لا يصيب المضرورين أو المتوقعين للضرر من إحباط بعدم التهويل من الخطر القائم أو المتوقع، وفي الوقت ذاته بعدم التهوين من الخطر بما يفاقم من آثاره ويزيد من ضحاياه.

**المراجع**

- *ابن منظور (توفي ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب.*
- أحمد مصطفى، ٢٠٢٠، "نفس المقال والمعلومة متضاربة، البوابة ينقل روايتين غير صحيحتين عن عدد مصابي كورونا بالعالم"، موقع فالسو ١٠ يونيو ٢٠٢٠ (https://www.falsoo.com/).
- إيمان علي، ٢٠٢٠، "برلمانى: بروتوكولات كورونا المغلوطة على السوشيال ميديا محاولة لخلق أزمة في مصر"، اليوم السابع ٢٣ يونيو ٢٠٢٠
- بشير عبد الفتاح، ٢٠٢٠، "اللا يقين في زمن الكورونا"، صحيفة الشروق، ٢٧ يوليه ٢٠٢٠ (shorouknews.com).
- *دلال العقيلي، ٢٠١٧، "عدم اليقين: عندما يدخل العالم في دوامة الشك"، ٢٠ مارس ٢٠١٧ (https://annabaa.org).*
- رباب فتحي، ٢٠٢٠، "لقاح كورونا في خطر.. تضارب المعلومات وسرعة التنفيذ يفتحان باب الشك، وثقة الأمريكيين في أي علاج مرتقب معدومة"، اليوم السابع، ١٩ يوليه ٢٠٢٠.
- علي إسماعيل، ٢٠٢٠، "هل تقتل الغرغرة بالماء الدافئ والملح فيروس كورونا"، موقع حكاوى مصر، ٥ أبريل ٢٠٢٠ (https://hakawemisr.com).
- سلمى محمد، ٢٠٢٠، "أبرز الخرافات والشائعات حول فيروس كورونا"، الإثنين ٣ فبراير ٢٠٢٠ (https://24.ae/article).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م
- *محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (توفي ٣٢١هـ/٩٣٣م)، جمهرة اللغة.*
- *محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (توفي ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط.*
- *مرتضى الزَّبيدي (توفي ١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، تاج العروس في جوهرة القاموس.*
- منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠، التسلسل الزمني لاستجابة منظمة الصحة العالمية لجائحة كوفيد-١٩، آخر تحديث في ١٥ ديسمبر ٢٠٢٠ (https://www.who.int).
- هند مختار، ٢٠٢٠، "رئيس الوزراء بمنتدى الإعلام العربى٢٠٢٠: نُعانى من جائحة المعلومات المُضللة"، اليوم السابع الإلكترونية. ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٠.
- Ballew, M., Bergquist, P., Goldberg, M., Gustafson, A., Kotcher, J., Marlon, J., . . . Leiserowitz, A. (2020). *American public responses to COVID-19, April 2020*. New Haven, CT: Yale Program on Climate Change Communication. (https://climatecommunication.yale.edu/)
- Burazet, A., 2020, “Markotić: Korona ‘ne voli’ slane otopine, redovito ispirite nos”= (Coronavirus Dislikes Salt Water, Clean Nose Regularly), 19.9.2020, (https://www.24sata.hr/news).

De Witte, M., 2020, “Interview with Jeff Hancock, Professor of - Communication at Stanford University”, March 16, 2020, (https://news.stanford.edu/).
- Dunwoody, S., 2020, “Science Journalism and Pandemic Uncertainty”**,** Media and Communication, 2020, Volume 8, Issue 2, Pages 471–474
- Hameleers, M., van der Meer, T. G. L. A., & Brosius, A. (2020). Feeling “disinformed” lowers compliance with COVID-19 guidelines: Evidence from the US, UK, Netherlands and Germany. *Harvard Kennedy School Misinformation Review*. (https://doi.org).
- Joseph, A., 2020, “Disease caused by the novel coronavirus officially has a name: Covid-19”. *STAT*. (https://www.statnews.com)
- Mitacs. Narcity, 2020, “An Edmonton Lab is Making A Face Mask That Kills Coronavirus Instead of Spreading It”. *Newsroom* 2020; (https://www.mitacs.ca).
- Mutua, S. N., & Ong'ong'a, D. O. (2020). Online News Media Framing of COVID-19 Pandemic: Probing the Initial Phases of the Disease Outbreak in International Media. *European Journal of Interactive Multimedia and Education, 1*(2), e02006. https://doi.org/10.30935/ejimed/8402
- NAN, 2020, “Garlic, salt water will not protect against coronavirus- ).WHO”. 03 February 2020 (https://guardian.ng
National Center for Biotechnology Information, 2017, Sodium - chloride. (pubchem.ncbi.nlm.nih.gov)
- Ophir, Y., 2018, Spreading News, The Coverage of Epidemics by American Newspapers and Its Effects on Audiences—*A Crisis Communication Approach.* 203.
*it makes* - Kampourakis, K., & McCain, K., 2019, *Uncertainty: How science advance*. New York, NY: Oxford University Press.
- Kim, H.K., Ahn, J., Atkinson, L., and Kahlor, L., A., 2020, “Effects Misinformation on Information Seeking, Avoidance, of COVID-19 and Processing: A Multicountry Comparative Study”, Science Communication 2020, Vol. 42(5) 586–615 (sagepub.com)
- Krause, N. M., Freiling, I., Beets, B., & Brossard, D. (2020), Fact-checking as risk communication: The multilayered risk of

misinformation in times of COVID-19. *Journal of Risk Research*. Advance online publication. (https://doi.org).
- Paul, C., Matthews, M., 2016, "The Russian "Firehose of Falsehood" Propaganda Model, Why It Might Work and Options to Counter It", RAND Corporation perspective series. (https://www.rand.org/)
- Ramalingam S., Graham C., Dove J., Morrice L., Sheikh A., 2019, "A pilot, open labelled, randomised controlled trial of hypertonic saline nasal irrigation and gargling for the common cold", Scientific Reports, 2019;9(1):1015.
- Shannon, C. E., 1948, "*A Mathematical Theory of Communication"*, Bell System Technical Journal, Vol. 27, pp. 379–423, 623–656.
- Shannon, C. E., and Weaver, W., *The Mathematical Theory of Communication.* The University of Illinois Press, Urbana, Illinois, 1949.
*R., 2019, Information Wars: How We Lost the Global Battle - Stengel, Against Disinformation and What We Can Do about It. Atlantic Monthly Press, October 8th, 2019.*
- Taylor, S., 2019, The Psychology of Pandemics, (https://www.amazon.com/).
-Topfer, L.A., 2017, "Antimicrobial compressed salt for high-touch surfaces". CADTH Health Technology Update. 2017(19):13-14. (https://cadth.ca).
- Tsai, C.L., Wu, P. C., 2020, "Possible beneficial role of throat gargling in the coronavirus disease pandemic", Public Health. 2020 Aug; 185: 45–46.
-United Nations, 2020, Hatred going viral in "dangerous epidemic of misinformation" during COVID-19 pandemic. *UN News*. (https://news.un.org)
- Vosoughi, S., Roy, D., & Aral, S., 2018, "The spread of true and false news online". *Science*, *359*(6380), 1146–1151.
Vraga, E. K., & Bode, L., 2020, "Defining misinformation and - understanding its bounded nature: Using expertise and evidence for describing misinformation". *Political Communication*, *37*(1), 136-144. (https://doi.org).
- Yong, E., 2020, "Why the coronavirus is so confusing". *The* theatlantic.com). *Atlantic*. 2020, April 29 (https://www.

# Press websites presentation for news of a proposed preventive treatment for Coronavirus amid information uncertainty

By

**Dr. Amal Salah Eisa**

Lecturer in Journalism department, The Faculty of Media, Monoufia University

Abstract

The study aimed to reveal ways in which press websites present on the Google search engine in Arabic and English the news dealing with gargling with salt water as a suggested preventive treatment for the emerging corona virus. The variation in press websites presentation ways occurs through a case of global information uncertainty about the reality of this virus and its pandemic. Presentation ways have been revealed by examining two hundred news articles published by press websites in a period of more than ten months.

The study followed a descriptive and analytical approach and applied the comparative approach to highlight the discrepancies in presenting sample news about the treatment of gargling with salt water in the electronic press websites. Media monitoring method was applied also. Besides, the results of monitoring were elaborated via some quantitative methods, tabular presentation and graphs.

The study ended with several results that are an answer to the research questions and hypotheses, which are: The electronic newspapers' websites on the Google search engine in Arabic and English provided a media momentum about gargling with salt water as a suggested preventive treatment for Corona virus, and that the media momentum presented was characterized by signals and tones expressing Information uncertainty, and that newspaper websites on Google in Arabic differ from those in English in the characteristics of the submitted messages.

**Key Words:** Newspaper Websites – News Presentation - Informational Uncertainty - COVID- 19 - Preventive Treatments for Coronavirus.